قصة سورية أبطالها قناص وطفلة.. وعائلة مدمرة

الكاتب : الجمهورية

التاريخ : 4 سبتمبر 2012 م

المشاهدات : 12018

روت قناة الـ "سي.أن.أن" قصة الطفلة السورية رينا التي كانت تلهو في صالة منزلها، آمنة في حضن والدتها، عندما مزقت رصاصة خدها، وأطلقت صرختها باكية بحرقة نحو أمها، ولكن ليس طويلا، قبل أن تصمت ويمتلئ فمها الصغير بالدماء، وقد انهمر الرصاص من كل مكان على منزلها، وخرق زجاج النوافذ من على الشرفة، ووصل إلى خدها وحطم أسنانها، ومزق عائلتها، لتبدأ محنة جديدة لهم في حلب، تتمثل في العثور على المساعدة الطبية، وبسرعة.

وقد هرع أحد جيران عائلة رينا بها إلى الشارع، يحملها راكضا بسرعة، وسط دمار حلب وفظائع القتال فيها يوميا، أوقف الرجل سيارة شحن وبدأ السباق نحو المستشفى والأب ينادي: "يا جماعة، إنها تختنق."

هرعت السيارة وسط الشارع وأطلقت أبواقها عالية، غير أن صوت رينا وهي تتنفس بصعوبة كان أكثر وضوحا، إذ كانت تغرغر وتتحشرج، والدم يتدفق من خديها، وحاول الرجل- الذي أتى بها- أن يصرخ ليبعد السيارات الأخرى، وبعد دقيقة بدت دهرا، وصلت السيارة إلى المستشفى.

الطفلة مصابة بعيار ناري في وجهها، لا يزال مشهدا يهز الأطباء.

هرع الأطباء برينا إلى غرفة الطوارئ وبدأوا يعالجون وجهها، ليروا أن الرصاصة دخلت فمها محدثة فتحة صغيرة فقط، لكنها خرجت من الجانب الآخر وقد مزقته تماما.

وسرعان ما أصبح واضحا على الأطباء بأنها سوف تنجو، إذ أصبحت تتنفس بشكل أفضل.

ولكن مشكلة واحدة بقيت، وهي أن مستشفى دار الشفاء يقع في مناطق مقاتلي المعارضة، حيث الإمدادات الطبية استنفذت ويصعب إيجاد المزيد منها، وفي حالة رينا تجرأ الأطباء على التفكير بما لا يعقل، إذ أنها كانت بحاجة لجراحة عاجلة في

وجهها، فأرسلوها عبر جبهة القتال إلى مستشفى حكومي أفضل تجهيزا، في شاحنة توارت قليلا فقليلا في الشارع.

وفي هذه الأثناء كانت والدتها وجدتها وجارتهما ما زلن في المنزل يحاولن استيعاب ما حدث، وعلى السلالم التي تقود إلى البيت كانت دماء رينا، وداخل الشقة تناثرت أسنانها المحطمة، وفي النافذة ثقب صغير حيث دخلت الرصاصة.

ساد الهدوء في ذلك الوقت بين أفراد الأسرة، إذ اعتبروا أن رينا الآن تحصل على أفضل رعاية طبية، لكنهم بدأوا يعدون العدة لرحلتهم الخطرة إلى المستشفى الحكومي لرؤيتها.

وفي صباح اليوم التالي، أخبر السكان المحليون على نحو مفاجئ أن رينا توفيت وقد روى أحد أقارب العائلة لقناة الـ"سي.أن.أن"أن "

رينا أخدت إلى مستشفيين حكوميين، وفي كل منهما حاول الأطباء مساعدتها، وفشلوا في كل مرة، إذ يبدو أن الرصاصة، التي لم يجدوها داخل فمها، استقرت في حلقها".

المصادر: